

المقدمة

قال تعالى (ان من أمة إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً)

ولقد دخلت مصر في صراع على الماء منذ عقود وما زالت المخاوف تراودنا وأسئلة تجول بخواطرنا ولا نعرف لها إجابة.
هل سيكون هلاك مصر بالماء؟

هل ستكون حرب مصر القادمة على المياه؟
هل هناك بديل عن نهر النيل أم سنموت من العطش في حالة جفافه؟

ولنفترض أن المخاوف حول بناء السدود في أثيوبيا وحرمان مصر من ثلث ماءها لن يحدث، هل هذا يجعل مصر في أمان؟
لا، فإن نهر النيل العظيم لم يعد قادراً على سد ظمأ أكثر من ٨٥ مليون مصري بكامل حقه من الماء، ولم يعد قادراً على تلبية إحتياجات الزراعة كما كان ففي موسم زراعة الأرز نرى أن شمال الدلتا يعاني من نقص ماء شديد في تفرعات النيل والترع لذا فإن حكومة المخلوع قد حدث من زراعة الأرز جنوب الدلتا

لذا فقد وجب البحث عن فرص بديلة لنهر النيل وهى متاحة تنتظر قرار سيادى وهمة من لا يردد الموت جوعاً أو عطشاً فالصحراء الغربية بها أنهار من الزمن المطير غطتها الرمال وماؤها أسفل منها وهذا ما اكتشفه الجيولوجيون كما يقول دكتور خالد عودة وأيضاً فى سيناء توجد مياه تكفى زراعة أرضها مئات السنين وهناك فرصة أيضاً فى تقليل الماء المهدر من نهر النيل كما تم اكتشاف بحيرات عذبة فى الواحات تكونت عن تسريبات الماء إلى باطن الأرض من الأزمنة الساقطة وحفظها المولى لى لا تهلك مصر جوعاً أو عطشاً الا اذا عجز ابناءؤها عن استغلالها وعندها يستحقون الموت فلا يستحق الحياة من لا يدافع عن حياته وحياة أبنائه .

والفرصة شبه الأخيرة تكمن فى استغلال الماء المهدر من نهر الكونغو حيث يهدر هذا النهر ١٠٠٠ مليار متر مكعب من الماء فى المحيط، ويمكن عمل وصلة لا تزيد عن ٤٠٠ كيلومتر لسحب جزء من هذا الماء وضخه فى مجرى النيل لإعادة الحياة لمصر ولكن يجب عمل دراسات دقيقة لأن منسوب الماء فى نهر الكونغو منخفض عن منابع نهر النيل ب ١٥٠٠ متر إلى ٤٠٠ متر لذا سوف تحتاج المشروعات الى طلبات رفع وهذا يميز المشروع ولا يعيبه إذ لو تم سحب الكمية بكاملها عن طريق تحويل مجرى رافد من روافد نهر الكونغو فسوف يفيض نهر النيل

ويغرق ما حوله ويدمر المشاريع المقامة على ضفافه ففقدرة مجراه على الاستيعاب تعجز عن ذلك ومن حكم المولى جل وعلا أن يكون الوضع هكذا فيتم سحب الكميات التي تحتاجها مصر والسودان ولا تؤثر على المجرى لا بالفيضان ولا بغيره .

والمشروع تحتاج دراسات دقيقة وسعى حثيث لاقتناع المسؤولين في الكونغو بها ، وهم والله الحمد ليس لديهم مانع فالاستفادة مزدوجة حيث سيرحمهم سحب الماء الزائد من تكوين المستنقعات التي تعج بالبعوض البوائى ويولد طاقة كهربائية تستفيد بها الكونغو التي مازال معظم أهلها يعيشون فى ظلام دامس كما أن الشعب الكونغولى يحب مصر ويحترم قياداتها وهذا ما كرره رجال الأعمال والسياسيون مراراً وتكراراً خاصة رجل الأعمال إبراهيم الفيومى رئيس شركة ساركو الذى يعمل بها منذ فترة طويلة وله بها علاقات على مستوى عالى كما أنه عرض المشروع وتمويلها عن طريق غير حكومية ولكن حبى الله مصر بقيادات لازالت إلى الآن وبعد ثورتها وإزاحة طاغيته تقيم وزناً لإسرائيل تخشى رد فعلها واعتبار أن هذا الفعل يقر مبدأ نقل المياه إلى غير أحواضها فيسمح لها العرف الدولى أن تأخذ من ماء النيل على الرغم أن نهر الكونغو منبعه ومصبه دولة واحدة كما أن نهري النيل والكونغو يتلامس حوضاهما عند بحيرة ألبرت وهذا يتيح لمصر أن تنفذ المشروع بلا

اعتراضات دوليه وهذا ما دفع بعض المسئولين وأصحاب القرار فى تنفيذ المشروع إلى رفضها فلا نملك الا الدعاء بان يرزق الله مصر رجالا مخلصين يعملون لصالح شعبها الحالى والمنتظر من أبنائنا وأبنائهم ولك الله يامصر .

أسامة عبد الرحمن